

المحاضرة السابعة/ جمع المذكر السالم

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب ... سالم جمع عامر ومذنب

وإن كان علما لغير مذكر لم يجمع بهما فلا يقال في زينب زينبون وكذا إن كان علما لمذكر غير عاقل فلا يقال في لاحق اسم فرس لاحقون وإن كان فيه تاء التانيث فكذا لا يجمع بهما فلا يقال في طلحة طلحون وأجاز ذلك الكوفيون وكذلك إذا كان مركبا فلا يقال في سيويه سيويوهون وأجازه بعضهم.

ويشترط في الصفة أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث ليست من باب أفعل فعلاء ولا من بان فعلا في فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فخرج بقولنا صفة لمذكر ما كان صفة لمؤنث فلا يقال في حانض حانضون وخرج بقولنا عاقل ما كان صفة لمذكر غير عاقل فلا يقال في سابق صفة فرس سابقون وخرج بقولنا خالية من تاء التانيث ما كان صفة لمذكر عاقل ولكن فيه تاء التانيث نحو علامة فلا يقال فيه

علامون وخرج بقولنا ليست من باب أفعل فعلاء ما كان كذلك نحو أحمر فإن مؤنثه حمراء فلا يقال فيه أحمرين وكذلك ما كان من باب فعلا فعلى نحو سكران وسكرى فلا يقال سكرانون وكذلك إذا استوى في الوصف المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح فإنه يقال رجل صبور وامرأة صبور ورجل جريح وامرأة جريح فلا يقال في جمع المذكر السالم صبورون ولا جريحون وأشار المصنف رحمه الله إلى الجامد الجامع للشروط التي سبق ذكرها بقوله عامر فإنه علم لمذكر عاقل خال من تاء التانيث ومن التركيب فيقال فيه عامرون.

وأشار إلى الصفة المذكورة أولا بقوله ومذنب فإنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث وليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلا فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال فيه مذنبون.

وشبه ذين وبه عشرونا ... وبابه ألحق والأهلونا

أولو وعالمون عليونا ... وأرضون شذ والسنونا

وبابه ومثل حين قد يرد ... ذا الباب وهو عند قوم يطرد

أشار المصنف رحمه الله بقوله وشبه ذين إلى شبه عامر وهو كل علم مستجمع للشروط السابق ذكرها كمحمد وإبراهيم فنقول محمدون وإبراهيمون وإلى شبه مذنب وهو كل صفة اجتمع فيها الشروط كالأفضل والضراب ونحوهما فتقول الأفضلون والضرابون وأشار بقوله وبه عشرون إلى ما ألحق بجمع المذكر السالم في إعرابه بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا.

وجمع المذكر السالم هو ما سلم فيه بناء الواحد ووجد فيه الشروط التي سبق ذكرها فمالا واحد له من لفظه أوله واحد غير مستكمل للشروط فليس بجمع مذكر سالم بل هو ملحق به فعشرون وبابه وهو ثلاثون إلى تسعين ملحق بجمع المذكر السالم لأنه لا واحد له من لفظه إذ لا يقال عشر وكذلك أهلون ملحق به لأن مفرده وهو أهل ليس فيه الشروط المذكورة لأنه اسم جنس جامد كرجل وكذلك أولو لأنه لا واحد له من لفظه وعالمون جمع عالم وعالم كرجل اسم جنس جامد وعليون اسم لأعلى الجنة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل وأرضون جمع أرض وأرض اسم جنس جامد مؤنث والسنون جمع سنة والسنة اسم جنس مؤنث فهذه كلها ملحقه بالجمع المذكر لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط.

وأشار بقوله وبابه إلى باب سنة وهو كل اسم ثلاثي حذف لامه و عوض عنها هاء التانيث ولم يكسر كمانه ومثني وثبة وثبين وهذا الاستعمال شائع في هذا ونحوه فإن كسر كسفة وشفاه لم يستعمل كذلك إلا شذوذوا كظبة فإنهم كسروه على ظباة وجمعوه أيضا بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا فقالوا ظبون وظبين.

وأشار بقوله: ومثل حين قد يرد ذا الباب إلى أن سنين ونحوه قد

تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون فتقول هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين وإن شئت حذفتم التنوين وهو أقل من إثباته واختلف في اطراد هذا والصحيح أنه لا يطرد وأنه مقصور على السماع ومنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف في إحدى الروايتين ومثله قول الشاعر:

دعالشاهد فيه: إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات والزام النون مع الإضافة.

ونون مجموع وما به التحق ... فافتح وقل من بكسره نطق

اني من نجد فإن سنينه ... لعين بنا شيئا وشيئنا مردا

ونون ما ثني والملحق به ... بعكس ذلك استعملوه فانتبه

حق نون الجمع وما ألحق به الفتح وقد تكسر شذوذا ومنه قوله:

عرفنا جعفرا وبني أبيه ... وأنكرنا زعانف آخرين

وقوله:

أكل الدهر حل وارتحال ... أما يبقي علي ولا يقيني؟!

وماذا تبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعين؟

وليس كسرهما لغة خلافا لمن زعم

وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى أن فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع في القلة وليس كذلك بل كسرهما في الجمع شاذ وفتحها في التثنية لغة كما قدمناه وهل يختص الفتح بالياء أو يكون فيها وفي الألف؟ قولان وظاهر كلام المصنف الثاني. ()

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر:

أعرف منها الجيد والعينانا ... ومنخرين أشبها ظبيانا

وقد قيل إنه مصنوع فلا يحتج به.